

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[333] أفعاله الصادرة عن العباد في الصورة وهي صادرة عنه في التحقيق خارجة عن حكم اختياره وبطل على قولكم كونه مختارا وصرتم الى مذهب الفلاسفة في انه جل وعلا غير مختار. ومما يقال: لمن قال ان الفعل مقضي على العباد تفسير المجبرة أوضح معنى قولك انه مقضي، أتريد ان الفعل من ا □ تعالى في التحقيق وقضاه على عبده أم لا ؟ فان أردت ان ا □ قضاه وهو فعل له سبحانه فإذا كان العبد ما استقل بالفعل ولا قام به وان ا □ تعالى هو الفاعل له حقيقة، فكيف يصير مقضيا لانه ليس ههنا عبد فاعل عندهم أصلا حتى يكون فعل هذا العبد مقضيا عليه الا هو عندهم فعل ا □، فليت شعري ومن قضى الفعل على ا □ حتى يسمى مقضيا وان أردت أن ا □ ما انفرد بالفعل فقد تركت مذهبك وعدت الى العدل والحمد □، وما يصير الفعل مقضيا بالتفسير يفسرونه، لانه لا يصح أن يقال ان العبد جعل نفسه مجبرا مقهورا في حال كونه مختارا وقضاه على نفسه - فسرهم المجبرة. ومما يقال للمجبرة: وهو من طرائف ما يحتج به عليهم أنه لو كان الامر كما تقول المجبرة من أن كلما في الوجود من الافعال والاحوال الصادرة عن بني آدم انها أفعال ا □ خاصة ما كان قد ورد في القرآن ولا في السنة لفظ ضلال أحد ولا كفره وفاحشة ولا منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك من أنواع النقائص والردائل، ولا كان يوجد كافر ولا جاحد ولا معاند ولا كان يقع في الكفار سب □ تعالى ولا لانبيائه، بل ما كان يقع بين اثنين والاكثير سباب ولا افتراق ولا منازعة ولا شقاق، لانه إذا كان كل ذلك من ا □ تعالى فكله هدى وايمان وصلاح ووافق وتمام واتفاق ولانه ما كان ا □ تعالى عن ذلك علوا كبيرا يسب نفسه ولا يجحد نفسه ولا يعاند نفسه ولا يعاقب نفسه ولا يخالف نفسه ولا يعادى
